

التبيان في تفسير القرآن

(276) فلا خلاف أن الفوم: هو الطعام، وإن كان كل حب يخبز منه يقال: له فوم. وقوله: " أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير " المعنى: قيل فيه قولان: أحدهما - الذي هو أدنى الطعامين بدلا من أجودهما. والثاني - الذي تتبدلون في زراعته وصناعته بما أعطاكم الله عفا من المن والسلوى. وقرا بعضهم: أدنى مهموزا. وقال بعض المفسرين: لولا الرواية لكان هو الوجه لأنه من قولك: رجل دنئ من الدناءة. وما كنت دنئنا ولكنك دنئت أي خسست وإذا قرئ بلا همز فمعناه: القرب. وليس هذا موضعه، ولكنه موضع الخساسة. ولو كان ما سألوه أقرب إليهم، لما سألوه، ولا التمسوه. ويجوز أن يجعل أدنى واقرب بمعنى: أدون: كما تقول هذا شيء مقارب أي دون. وحكى الأزهرى عن أبي زيد (الداني) بلا همز: الخسيس. والدنئ بالهمز: - الماجن (1). وقوله: " اهبطوا مصرا " تقديره: فدعى موسى فاستجنا له، فقلنا لهم: اهبطوا مصرا. وقد تم الكلام، لأن الله أجابهم بقوله: " فإن لكم ما سألتم. وضربت.. " ثم استأنف حكم الذين اعتدوا في السبت، ومن قتل الأنبياء فقال: " ضربت عليهم الذلة والمسكنة. " القراءة: ونون جميع القراء " مصرا ". وقرأ بعضهم بغير تنوين. وهي قراءة ابن مسعود. بغير الف. وقال قتادة، والسدي، ومجاهد، وابن زيد: لأنه أراد مصرا من غير تعيين لأن ما سألوه من البقل والقثاء لا يكون إلا في الأمصار، وقال الحسن وأبو العالية، والربيع: إنه أراد مصر فرعون الذي خرجوا منه، وقال أبو معلم _____ (1) في المطبوعة (الماجر). والماجن: خبيث البطن والفرج. (*)